واقيموا الصلوة يعني الصلوات الخمس بمواقيتها وحدودها وجميع
اركانها وآتوا الزكوة اي ادوا الزكاة المفروضة عليكم في اموالكم وارکعوا
مع الراكعين اي صلوا مع المصلين يعني محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
وعبر عن الصلاة بالركوع لانه ركن من اركانها وهذا خطاب لليهود
لان صلاتهم ليس فيها ركوع فكانه قال لهم صلوا صلاة ذات ركوع فلهذا
المعنى اعاده بقوله واقيموا الصلاة لان الاول خطاب للكافة والثاني
خطاب قوم مخصوصين وهم اليهود وقيل حث على اقامة الصلاة في
الجماعة فكانه قال صلوا مع المصلين في الجماعة قوله عز وجل اتامرون
الناس بالبر الاستفهام فيه للتقرير مع التقريع والتعجب من حالهم
والبر اسم جامع لجميع اعمال الخير والطاعات نزلت هذه الآية في علماء
اليهود وذلك ان الرجل منهم كان يقول لقريبه وحليفه من المسلمين
اذا سأله عن امر محمد صلى الله عليه وسلم اثبت على دينه فان امره حق وقوله
صدق وقيل ان جماعة من اليهود قالوا المشركي العرب ان رسولا سيظهر منكم
ويدعوكم الى الحق وكانوا يرغبونهم في اتباعه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
حسدوه وكفروا به فنبكتهم الله ووبخهم بذلك حيث امرهم كانوا يامرون
بالطاعة والصلاة والزكاة وانواع البر ولا يفعلونه فوبخهم الله بذلك
وتنسون انفسكم اي وتخلون عما لها فيه نفع والنسيان عبارة عن السهو
الحادث بعد حصول العلم والمعنى انكم تركون انفسكم ولا تتبعون محمدا صلى الله
عليه وسلم وانتم تتلون الكتاب يعني تقرؤن التوراة وتدرسونها وفيها
بعث محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وفيها ايضا الحث على الافعال الحسنة
والاعراض عن الافعال القبيحة والاثم افلا تعقلون يعني انه الحق فتتبعونه
والعقل قوة قبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الانسان بتلك القوة
عقل ومنه قول علي بن ابي طالب العقل عقلان فمطبوع ومسموع ولا ينفع
مطبوع اذا لم يكن مسموع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع واصل
العقل الامساك فانه ماخوذ من عقال الدابة كعقل البعير ونحوه لان العمل يمنعه

من الشرور

من الشرور فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود والافعال القبيحة
ومعنى الآية ان المقصود من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو ارشاد الغير
الى تحصيل المصلحة وتحذيره عما يوقعه في المفسدة والاحسان اجلب
النفس ومن الاحسان الى الغير وذلك لان الانسان اذا وعظ غيره ولم يتعظ
هو فكانه اتى بفعل متناقض لا يقبله العقل فلهذا قال افلا تعقلون
وقيل ان من وعظ الناس يجتهد ان تتخذ موعظته الى القلوب فاذا خالف
قوله فعله فكان ذلك سببا في تنفير القلوب عن قبول موعظته ق عن
اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيمة
فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فتدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع
اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى
عن المنكر فيقول بلى كنت امر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه
قوله فتندلق اي تخرج اقتاب بطنه اي امعاء بطنه واحدها قتب
وروى البغوي بسنده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة
اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء قال هؤلاء
خطباء امتك يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب
افلا يعقلون قيل مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كالسراج يضيء للناس
ويحرق نفسه وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله
نفذت سهامه وقال بعضهم

ابدا بنفسك فانهها عن غيها ... فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويقتدي ... بالقول منك وينفع التعليم

قوله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلاة قيل ان المخاطبين بهذا هم
المؤمنون لان من ينكر الصلاة والصبر على دين محمد صلى الله عليه وسلم
لا يقال له استعن بالصبر والصلاة فلا جرم وجب صرفه الى من صدق
محمدا صلى الله عليه وسلم وآمن به وقيل يحتمل ان يكون الخطاب لبني اسرائيل
لان الخطاب الجميع يوجب تعلقه بنظم القرآن ولان اليهود لم ينكروا

Copyright © King Saud University